آخر معــارك سعود

انتصار سعود في الحناكية :

كانت الأشهر الخمسة الاولى من سنة ١٢٢٨ هـ. ، التى عقبت استيلاء المصريين على الطائف ، أشهراً هــادئة ، انصرف فيها المصريون إلى الراحة والدعة ، ولم يعكر عليهم صفوهم أحد ، باستثناء حملات يسيرة قــام بها الإمام سعود في (الحناكية) و (أُحد) ، وكانت آخر معاركه ، رحمه الله .

قال ابن بشر في أخبار سنة ١٢٢٨ :

(.. في آخر ربيع الأول سار سعود بالجيش المنصور ، من جميع النواحي وآفاق نجد ، الحاضرة والبــادية ، وقصد (الحناكية) ، الماء المعروف قرب المدينــة النبوية ، وكان في قصرها عسكر من الترك مع عثمان كاشف ، وعلى الماء أعراب من حرب وغيرهم ، فلمــا أقبل عليهم هرب البوادي بإبلهم وتزبّنوا الحرّة ، فدهمهم المسلمون في منازلهم وأخذوا مــا وجدوا فيها من الأثاث والأمتاع .

ثم إن سعوداً نازل العساكر التي في ذلك القصر ، وهم نحو ثلاثمائة فــارس ومقــاتل ، وحاصرهم ، فهَمّ المسلمون أن يتسوّروا عليهم الجدار ، فطلب العسكر من سعود العفو ،فمنع عنهم المسلمين،فنزلوا بالأمان على دمائهم وأموالهم، وشرط عليهم أن يسيروا إلى ناحية العراق ، فساروا اليها ..

في أحد :

ثم إن سعوداً رحل من الحناكية وسار إلى جهة المدينـــة النبوية ، فغنم في طريقه من بوادي حرب مغانم كثيرة ، فلما قرب من جبل أُحد وإذا خيل من الترك وجيش من حرب قــد أقبلت ، فأغارت عليهم خيل المسلمين وقتلوا منهم نحواً من ثلاثين فارساً ، وكان الجيش قد هرب قبل الخيل وتربّن المدينة .

ثم نزل سعود على (أبا الرشيد) ، عند البلد ، وهرب أهل البرك عنها .

في السوارقية :

ثم رحل ونزل (الحساء) [1] ، ثم سار في وادي الصفراء فأحرق في الفرع نخيلاً وقتل رجالاً ثم سار في الحرّة ونزل على أهل بلد (السوارقية) فحصرهم ونزلوا منها بالأمان على نصف الحلقة وشطر ما تحت أيديهم ، فأقام عليهم مدة أيام ، وجمع فيها الغنائم وقسمها على المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان) .

---

(١) الحساء هي المعروفة اليوم بآبار علي ، وهي ميقات أهل المدينـــة المسماة بذي الحليفة – تاريخ ابن بشر ، طبعة وزارة المعارف ، من حاشية للمحقق – .